

نموذج تفاعلي يقلل العزلة الاجتماعية لدى كبار السن مرضى غسيل الكلى

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 16, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). نموذج تفاعلي يقلل العزلة الاجتماعية لدى كبار السن مرضى غسيل الكلى. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=119046>

تخيل أنك مسن، تعتمد على غسيل الكلى بشكل دوري للحفاظ على حياتك. بالإضافة إلى التحديات الصحية الجسدية، تجد نفسك معزولاً عن مجتمعك، بعيداً عن الأصدقاء والعائلة، وتصارع مشاعر الوحدة والاكتئاب. هذا السيناريو، للأسف، شائع جداً بين كبار السن الذين يخضعون لغسيل الكلى المنتظم. لكن هل يمكن لنهج جديد في الرعاية الصحية أن يغير هذا الواقع؟

منهجية البحث

قام باحثون في مستشفى تاكسينغ الشعبي في الصين بدراسة تأثير نموذج "الإدارة التفاعلية المجتمعية - المستشفى - الأسرة" (CHFIM) على العزلة الاجتماعية لدى كبار السن الذين يخضعون لغسيل الكلى المنتظم. شملت الدراسة 160 مريضاً مسناً يتلقون غسيل الكلى في مركز تنقية الدم بالمستشفى، وذلك بين شهري يوليو 2023 ومارس 2024. تم تقسيم المرضى بشكل عشوائي إلى مجموعتين: مجموعة ضابطة (80 مريضاً) تلقت الرعاية الروتينية المعتادة، ومجموعة تدخل (80 مريضاً) تلقت نموذج CHFIM بالإضافة إلى الرعاية الروتينية.

يهدف نموذج CHFIM إلى تعزيز التواصل والتنسيق بين المجتمع المحلي، والمستشفى، وأسر المرضى. يتضمن ذلك زيارات منزلية من قبل العاملين الاجتماعيين، وتوفير مجموعات دعم للمرضى وأسرهم، وتنظيم أنشطة اجتماعية للمرضى، وتدريب أفراد الأسرة على كيفية تقديم الدعم العاطفي والعملية للمرضى. تم قياس مستويات الشبكات الاجتماعية، والدعم الاجتماعي، والشعور بالوحدة، والاكتئاب في كلا المجموعتين قبل وبعد التدخل. استخدم الباحثون استبيانات مُصممة خصيصاً لتقييم هذه الجوانب النفسية والاجتماعية.

النتائج

أظهرت النتائج تحسناً ملحوظاً في المجموعة التي تلقت نموذج CHFIM. فقد أظهرت هذه المجموعة تحسناً كبيراً في مستوى الشبكات الاجتماعية (وهو المقياس الرئيسي للعزلة الاجتماعية) مقارنة بالمجموعة الضابطة (قيمة $p < 0.05$). وهذا يعني أن المرضى في مجموعة التدخل أصبح لديهم المزيد من العلاقات الاجتماعية النشطة والمشاركة في الأنشطة الاجتماعية.

بالإضافة إلى ذلك، أظهرت المجموعة التي تلقت نموذج CHFIM زيادة كبيرة في مستويات الدعم الاجتماعي، وانخفاضاً ملحوظاً في مستويات الشعور بالوحدة والاكتئاب، مقارنة بالمجموعة الضابطة (قيمة $p < 0.05$). يشير هذا إلى أن نموذج CHFIM لم يقلل فقط من العزلة الاجتماعية، بل ساهم أيضاً في تحسين الصحة النفسية والعاطفية للمرضى. لم يقتصر التحسن على المرضى أنفسهم، بل امتد ليشمل وظائف الأسرة، حيث أظهرت الدراسة تحسناً في ديناميكيات الأسرة في مجموعة التدخل.

دلالات البحث

تؤكد هذه الدراسة، التي نشرت نتائجها مؤخراً، على أهمية معالجة العزلة الاجتماعية لدى كبار السن الذين يخضعون لغسيل الكلى المنتظم. غسيل الكلى، على الرغم من كونه منقذاً للحياة، يمكن أن يكون مرهقاً جسدياً وعاطفياً، مما يزيد من خطر العزلة الاجتماعية. إن نموذج CHFIM يقدم حلاً واعداً لهذه المشكلة، من خلال تعزيز التعاون بين مختلف الجهات المعنية - المجتمع، والمستشفى، والأسرة - لتوفير دعم شامل للمرضى.

إن نجاح هذا النموذج في الصين يفتح الباب أمام إمكانية تطبيقه في بلدان أخرى، مع تكييفه ليناسب الظروف المحلية

والثقافية. فالاستثمار في الرعاية الاجتماعية والنفسية للمرضى، بالإضافة إلى الرعاية الطبية التقليدية، يمكن أن يحسن بشكل كبير من جودة حياتهم، ويقلل من العبء على أنظمة الرعاية الصحية. إن إدراك أن الصحة لا تقتصر على الجسد فحسب، بل تشمل أيضاً الجوانب الاجتماعية والنفسية، هو خطوة أساسية نحو توفير رعاية صحية أكثر شمولية وفعالية.

تم تسجيل هذه الدراسة في السجل السريري الصيني تحت رقم ChiCTR2500107611، مما يضمن الشفافية والموثوقية العلمية للبحث.

Reference

Chen, J. (2026). *The Impact of Community-Hospital-Family Interactive Management on Social Isolation in Elderly Patients Undergoing Maintenance Hemodialysis*. Hemodialysis International

DOI: [10.1111/hdi.70029](https://doi.org/10.1111/hdi.70029)